

AFRICAN UNION

الاتحاد الأفريقي



UNION AFRICAINE

UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, ETHIOPIA P. O. Box 3243 Telephone 517700 Cables: OAU, ADDIS ABABA

المجلس التنفيذي
الدورة العادية السادسة
أبوجا، نيجيريا، 24-28 يناير 2005

الأصل: إنجليزي

EX.CL/148 (VI)

تقرير الرئيس
عن وضع اللاجئين والعائدين والمشردين
داخليا في أفريقيا

تقرير الرئيس

عن وضع اللاجئين والعائدين والمشردين داخليا في أفريقيا

1- يستعرض هذا التقرير الوضع الراهن للاجئين، والعائدين، والمشردين داخليا، بما في ذلك الكوارث الطبيعية وتلك التي هي من صنع الإنسان، وعلى أساس إقليمي. كما أنه يتناول تطبيق برامج وأنشطة مفوضية الإتحاد الأفريقي مع مفوضية اللاجئين وشركائها العاملين في مجال البحث عن حلول دائمة لمشاكل السكان الذين إجتثت جذورهم، وما ينبغي إتخاذه من تدابير مستقبلية.

2- عرض موجز للوضع الراهن للاجئين والعائدين والمشردين داخليا:

2- ما زالت النزاعات في بعض أجزاء إفريقيا تتسبب في نزوح أعداد هائلة من السكان في هذه القارة، مما نتج عنه معاناة لا مثيل لها لأناس أبرياء، وخاصة النساء والأطفال. إضافة إلى ذلك فإن الفيضانات، والجفاف، والمجموعات المتواصلة في بعض الدول الأعضاء، قد زادت تعقيد مشكلة النزوح البشري.

3- يظهر تذبذب أعداد اللاجئين بوضوح وجلاء تعقيد هذا الوضع، فقد ارتفع عدد اللاجئين من 3.5 مليون لاجئ إلى 4 مليون لاجئ، وذلك طبقا لإحصائيات مفوضية اللاجئين، وبالرغم من العمليات المتواصلة لعودة اللاجئين في العديد من الدول الأعضاء. وهناك ما يقارب الخمسة عشر (15) مليونا من النازحين داخليا يواجهون نفس الظروف بالرغم من إجراءات الدمج الجارية جنبا على جنب مع نزوح أفواج أخرى.

3- تحليل التطورات الإقليمية:

4- خلال هذه الفترة قيد النظر، فقد طرأت الكثير من التطورات الإيجابية في أوضاع اللاجئين والمشردين ويعزى ذلك إلى مبادرات السلام والإتفاقيات التي شجعت ألوف اللاجئين والمشردين على العودة إلى مواطنهم الأصلية. إلا أنه، وعلى الجانب الآخر، فما زالت هنالك مشاكل إنسانية مؤلمة في بعض أجزاء القارة. عليه فإن الوضع على أساس إقليمي يعكس ما يلي:

أ - الإقليم الشمالي:

5- فى شمال أفريقيا يوجد الآلاف من اللاجئين الصحراويين الذين يقدر عددهم بمائة وخمسة وستين ألفا (165 ألف) مكسدين بالجزائر. وهم يعيشون فى ظروف مناخية قاسية فى معسكرات اللاجئين فى تندوف لمدة تقارب الثلاثة عقود. كما أن الإقليم يعتبر ملاذا للاجئين آخرين من السودان، والصومال بل حتى من الشرق الأوسط.

ب - الإقليم الغربى:

6- خلال الفترة قيد النظر، تم إحراز تقدم فى مجال السلام والأمن، وخاصة فى مجالات نزع السلاح، وتسريح، وإعادة تأهيل، ودمج المحاربين القدامى، وهى مجالات تعتبر من المجالات الهامة فى عملية إستقرار الإقليم. بيد أنه لا زالت هنالك الكثير من التحديات التى يتوجب على المجموعة الدولية مواجهتها فى الإقليم. وتشمل تلك التحديات، من بين تحديات أخرى، تمويل العمليات المتواصلة للعودة، والدمج، وإعادة التأهيل، وإعادة البناء.

7- فى حالة الكوت ديفوار، فإن الوضع فى سائر أرجاء البلاد يعتبر مثيرا للقلق فى الإتحاد الأفريقى. فقد أدى الإقتتال الذى إندلع فى بداية نوفمبر 2004 ، إلى إجلاء العاملين فى مجال الغوث الإنسانى مما أضر بأنشطة الغوث الإنسانى فى جميع البلاد. وفى نفس الوقت يظل وضع العاملين فى مجال الغوث الإنسانى وضعاً خطيراً، كما أنه لم يتم توفير العون الضرورى لعدد 25 مليون مشرد، إضافة إلى اللاجئين فى ليبيريا وسيراليون.

8- أحرزت ليبيريا تقدماً ملموساً خلال العام المنصرم فى جهودها من أجل السلام فى البلاد. ونتيجة لذلك ما زالت أعداد اللاجئين 350000 (ثلاثمائة وخمسون ألفاً) من الليبيريين يعودون إلى بلادهم من الدول المجاورة وخاصة من غينيا، كوت ديفوار، وسيراليون، وإلى حد ما من غانا ونيجيريا. كما أن عدد المشردين داخليا وبالغ 300000 (ثلاثمائة ألف) قد بدأوا العودة إلى قراهم. ونسبة لتمكن وكالات الغوث الإنسانى من التحرك بحرية فى جميع أرجاء القطر، فقد تمكنت هذه الوكالات من توفير المساعدات للعائدين فى مجالات السكن، الغذاء، العلاج الطبى، والمشروعات المدرية للدخل، وإعادة تأهيل المدارس، والعيادات، والإرشاد. ولا زالت عمليات نزع السلاح، وتسريح المحاربين متواصلة بصورة مناسبة، إذ أن عدد 76000 (ستة وسبعون ألف) مقاتل قد تم تسريحهم، ومن المتوقع أن يستمر برنامج نزع السلاح والتسريح والدمج وإعادة التأهيل لمدة ثلاثة أعوام قادمة.

9- من الناحية الأخرى، فإن البلاد لازالت تواجه الكثير من التحديات فى مجال تمويل المشروعات فى مجملها، وخاصة مجال دمج وإعادة تأهيل

المقاتلين السابقين، وكذلك إعادة بناء التجمعات السكنية خارج منروفيا لإعادة دمج المقاتلين المسرحين.

10- لقد كادت عملية عودة أكثر من 300,000 (ثلاثمائة ألف) لاجئ من سيراليون أن تكتمل. كما ساهمت العملية التي حدثت في الوقت المناسب للتجريد والتسريح، وإعادة توطين العائدين، والمشردين داخليا، ساهمت هذه العملية مساهمات كبيرة في استتباب الأمن في البلاد.

ج - الإقليم الأوسط:

11- يحاول الإقليم الأوسط أن يجد حلولا لنزاعاته والتي يبدو أنها قد إستمرت لسنوات عديدة. ولكن هنالك بصيص من أمل بسبب الإتفاقيات التي تم الإلتزام بها.

12- في بوروندى، وبسبب الإلتزام بإتفاقية السلام التي تم التوقيع عليها من قبل الحكومة والمجموعات المتمردة بإستثناء قوى التحرير الوطنية، فإن الوضع الأمني أخذ في التحسن في مناطق كثيرة من البلاد، كما بدأ برنامج نزع السلاح. ونتيجة لذلك فقد أخذ الألوف من اللاجئين يعودون إلى بلادهم والمشردين داخليا إلى قراهم. كما أعلنت مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أنه ومنذ بداية عام 2004 ، فقد عاد إلى البلاد نحو 54,000 (أربعة وخمسون ألف) من اللاجئين البورونديين من تنزانيا، ليصل عدد العائدين ومنذ عام 2002 إلى 187,956 عائدا مثلما تقلص عدد المشردين داخليا إلى 140,000 بعد أن كان يتجاوز في منتصف عام 2003 عدد 281,000 مشرد.

13- في الوقت الذي تشهد فيه تطورات إيجابية، فلا زالت هنالك بعض المسائل التي تثير الإهتمام، فما زالت أنشطة قوى التحرير الوطنية تتسبب في بعض حالات التشرد. بل إن الوضع إزداد سوءا في منتصف أغسطس، حينما تم قتل ما يقارب 160 من اللاجئين الكونغوليين في مركز عبور قاتومبا خارج بوجمبورا وبالقرب من الحدود مع جمهورية الكونغو الديمقراطية في منطقة أوفيرا.

14- ما زال الوضع في جمهورية الكونغو الديمقراطية خطيرا بالرغم إتفاقيات السلام القائمة. فالقتال لا زال مستمرا في بعض أجزاء البلاد، وخاصة في الشرق. وهكذا فإن الألوف من المواطنين في تحرك وعدم إستقرار دائمين. ورغم ذلك، فإن جمهورية الكونغو الديمقراطية، وفي أغسطس 2004 أبرمت إتفاقيات ثلاثية مع جمهورية أفريقيا الوسطى، ومفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، وهي إتفاقية يتم بموجبها المساعدة في تحرك واسع في هذه البلدان ليشمل نحو 380,000 لاجئ. ومن المتوقع أن تتم في هذا الإطار عودة ثلاث ملايين مشرد إلى قراهم.

15- طبقا لتقارير وكالات الأمم المتحدة، فإن تشاد تستضيف نحو 200,000 لاجئ من منطقة دارفور في السودان، إضافة إلى 40,000

لاجئ من جمهورية أفريقيا الوسطى، وأن 80% من هؤلاء من النساء والأطفال. إن وضع اللاجئين من دارفور وضع هش وخطير للغاية وذلك بسبب الظروف القاسية التي يعيشون فيها وبسبب الطقس وشح المياه.

د - الإقليم الشرقي:

16- يجاهد القادة في شرق أفريقيا من أجل السلام والاستقرار ومن أجل توفير مكان أفضل لمواطنيهم.

17- إن إتفاقية السلام الأخيرة للصومال والتي مكنت من انتخاب رئيس الحكومة الاتحادية الإنتقالية في أكتوبر 2004، سوف تخلق الظروف المواتية لعودة نحو 300ر000 لاجئ، وآلاف المشردين داخليا إلى جنوب البلاد.

18- وفي حالة السودان، فإن أكثر الأوضاع المثيرة للقلق هو أزمة دارفور، والتي تنتظر إليها الأمم المتحدة بأنها أسوأ أزمة إنسانية في العالم. فالنزاع في دارفور من شأنه أن يغير بالفرص التي قد تتيحها المحادثات المتواصلة بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان/ الحركة الشعبية لتحرير السودان، وذلك من أجل العودة الآمنة لما يزيد عن 600ر000 لاجئ سوداني. وبناء على تقديرات الأمم المتحدة فقد تسببت أزمة دارفور في تشرد 1ر8 مليون نسمة. إضافة إلى 300ر000 لاجئ يعيشون في البلاد وافدين من الدول المجاورة. وفي إطار جهوده لحل هذه المشكلة فإن الإتحاد الأفريقي يشارك في محادثات السلام، كما أنه قام بتقييم الوضع الإنساني، ثم قام بتقديم بعض المساعدات المالية على كل ، لازال الوضع الإنساني يحتاج بصورة ملحة إلى الأموال للقيام بعمليات غوث إنساني هائلة.

19- بينما تركز المجموعة الدولية إهتمامها على أزمة دارفور، فإن وكالات الأمم المتحدة لازالت تشير في تقاريرها إلى أن وضع المشردين داخليا في أوغندا هو أسوأ وضع في العالم وأنه لا ينبغي نسيانه. ولهذا فإن هذا الوضع يشكل مثار إهتمام كبير للإتحاد الأفريقي. وقد تم إرسال بعثتين إلى هنالك خلال الفترة قيد النظر. وكما قامت البعثتان بتقييم الوضع الإنساني، خاصة إزاء تصاعد أعداد المشردين داخليا من 1ر6 مليون مشرد إلى 1ر8 مليون مشرد مؤخرا، أي خلال فترة 8 أشهر فقط يتمركز المشردون في 218 معسكرا. وفي نفس الوقت فإن أوغندا تستضيف نحو 215ر000 لاجئ جهم سودانيون يعيشون في معسكرات مختلفة، وذلك طبقا للإفادات الحكومية.

20- خلال الفترة قيد النظر، تستضيف تنزانيا 417ر000 لاجئ هو مجمل اللاجئين فيها، تفاصيلهم كالاتي 259ر000 من بوروندي، 153ر000 لاجئ من جمهورية الكونغو الديمقراطية، 3ر000 لاجئ من الصومال، 2ر000 لاجئ من أماكن مختلفة. كما أنها تستضيف 200ر000 من

قدامى اللاجئين الوافدين من بوروندي والذين ظلوا في البلاد منذ عام 1972، وهم يسكنون في معسكرات ودون أن يتلقوا أى مساعدات من مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أو من المجموعة الدولية.

21- إن الإتفاقيات الثلاثية الموقعة بين حكومتى تنزانيا، ورواندا، ومفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة من ناحية، وحكومتى تنزانيا، وبوروندي، ومفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة من الناحية الأخرى، فى 2001، قد أسهمت إلى حد كبير فى عودة الآلاف من اللاجئين الروانديين والبورونديين. وتبقى هنالك القليل من اللاجئين الروانديين الذين ينتظرون إعادة توطينهم فى بلد ثالث، بينما تمت عودة 158ر000 لاجئ بوروندي من إجمالى 259ر000 لاجئ. ولا زالت عملية عودة اللاجئين البورونديين مستمرة تحت رعاية مفوضية الأمم المتحدة للاجئين وذلك فى تفويج منظم.

هـ- الإقليم الجنوبى:

22- يركز الإقليم الجنوبى إهتمامه على عودة الآلاف من اللاجئين الأنجوليين، ويشهد العالم تحولا كبيرا فى أنجولا وفى كل الإقليم. وقد نتج ذلك عند بداية عملية العودة الطوعية فى 2003 لنحو نصف مليون لاجئ أنجولى من الدول المجاورة بما فيها زامبيا، ناميبيا، بوتسوانا، جمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب إفريقيا.

23- وطبقا لمفوضية الأمم المتحدة للاجئين فقد عاد إلى أنجولا نحو 154ر239 لاجئ أنجولى منذ التوقيع على إتفاقية السلام، بينما عاد إلى قراهم عدد 3ر419ر626 مشرد داخلى منذ 2002. وتقوم حكومة أنجولا، ووكالات الأمم المتحدة، وغيرها من منظمات الغوث الإنسانى، بجهود إعادة بناء البلاد، وعودة اللاجئين من الدول المجاورة، وإعادة تأهيل ودمج اللاجئين والمشردين داخليا فى مجموعاتهم، وتتطلب هذه العملية دعما ضخما.

24- أما فيما يتعلق بزامبيا، فإن العبء الذى تعانى منه بسبب إستضافة عدد من اللاجئين يقدر بنحو 105ر210 لاجئ، من المتوقع لهذا العبء أن يخف بسبب عودة اللاجئين الأنجوليين، إذ أنهم يمثلون الأغلبية من الناحية الأخرى هنالك أعداد من اللاجئين القدامى من جمهورية الكونغو الديمقراطية وهم يعانون من نقص فى الغذاء، مما نتج عنه إلحاق أضرار بالإقتصاد وبنظام الغوث الإنسانى.

25- فى إطار تطوير أنشطة اللاجئين، فإن الدولة ملتزمة بتنفيذ مبادرة زامبيا وهى دمج اللاجئين فى المجموعات المحلية للمواطنين وإسهامهم فى تنمية البلاد. وهذه المبادرة من شأنها تغيير المفهوم بأن اللاجئين يشكلون عبئا على المجموعة التى تستضيفهم وأنهم أعضاء سلبيون فى المجتمع، وأنهم سلبيون بحيث لا يفعلون سوى تلقى المساعدات الإنسانية. عليه فإن هذا

26- الأسلوب هو لبناء القدرات وتقوية هياكل المجموعة في القرى حول معسكرات اللاجئين والتي ينبغي أن تستغل كشريك في أنشطة المجموعة. إضافة على ذلك فإن هذه المبادرة تسهم في تفادي مرض الاعتماد على الغير والذي يصاب به غالبية اللاجئين بعد أن يتعودوا ولمدة طويلة على تلقي الإعانات من المجموعة الدولية. كما أنها تمكن من إستغلال مهارات وقدرات اللاجئين كرابط بين الغوث والتنمية.

4- التنفيذ:

27- تماشيا مع مختلف التوصيات، والقرارات، والمقررات، وخاصة المقرر الأخير الصادر عن المجلس التنفيذي، رقم: المجلس التنفيذي/108 (5)، فقد إتخذت مفوضية الإتحاد الأفريقي مع مفوضية اللاجئين خطوات محددة مع شركائها لتنفيذ بعض البرامج والأنشطة. ويتضمن ذلك تقييم الزيارات الميدانية التي قامت بها مفوضية اللاجئين بالتشاور مع الدول الأعضاء المعنية، وبالتعاون الوثيق مع شركاء الإتحاد الأفريقي. وتشمل تلك الدول أنجولا، بروندي، أوغندا، السودان، زامبيا، تنزانيا، كوت ديفوار، سيراليون، وليبيريا.

28- إضافة إلى ذلك، وفي إطار التعاون في مجال عمليات الغوث الإنساني والإتفاقيات المبرمة مع مختلف المنظمات، فإن المفوضية قد واصلت العمل في البرامج مع مختلف المنظمات ذات الصلة. فقد قامت بتنظيم بعض المؤتمرات، والإجتماعات، وورش العمل، والحلقات التدريبية، وخاصة مع شركائها. لقد ساهمت هذه الإجتماعات، وورش العمل/والحلقات التدريبية في توعية المجموعة الدولية، كما دعمت التعاون بين الإتحاد الأفريقي وشركائه وغيرهم من منظمات الغوث الإنساني، بينما، وفي نفس الوقت، واصلت المفوضية تنفيذ خطة عمل مفوضية اللاجئين. ومن أجل بناء قدرات المنظمات غير الحكومية الأفريقية فقد قامت مفوضية الإتحاد بتقديم إعانة مالية قدرها 130000 دولار إلى منظمة العمل الإنساني الأفريقي. كما عين الرئيس أيضا ممثلا خاصا له للدفاع عن موضوع حماية المدنيين في حالات النزاع المسلح، وترقية هذا المفهوم وتعزيزه على أعلى المستويات، وخاصة في حالات النساء والأطفال. وقد قام الممثل الخاص، خلال الفترة قيد النظر، بزيارة لدارفور.

5- التحديات والخلاصة:

29- في واقع الأمر هنالك بعض التقدم الذي تم إحرازه ولكن ما زالت هنالك بعض التحديات التي ينبغي مواجهتها والصعاب التي لا بد من التغلب عليها. إن الملايين من الأفارقة اللاجئين، والعائدين، والمشردين داخليا، بما فيهم ضحايا الكوارث، هم في غالب الأحيان تحت رحمة المجموعة

الدولية من أجل بقائهم. ولسوء الحظ، فإنه، ومنذ الأعوام 1990 فقد بدأ الإرهاق يظهر على المانحين مما أثر على برامج وأنشطة عمليات الغوث الإنساني. كما نلاحظ أنه وفي الكثير من الحالات تركز المجموعة الدولية على اللاجئين، في الوقت الذي نجد فيه أن مسألة المشردين داخليا هي مسألة شائكة وتحتاج إلى العلاج.

30- وبصفة خاصة، فإن المفوضية لازالت تواجه مصاعب أساسية تتعلق بتفعيلها مثل الموارد البشرية، والصعوبات المالية، وتقوية شراكات الإتحاد الأفريقي. وبالتالي، فقد أثر ذلك على المفوضية في جهودها في متابعة وتنفيذ القرارات، والتوصيات، والمقررات، وخطة العمل، التي تم اعتمادها من قبل مختلف الاجتماعات، والمؤتمرات، والحلقات التدريبية/وورش العمل، وخاصة تلك المنبثقة عن المجلس التنفيذي، ومجلس رؤساء الدول والحكومات، وأيضا تلك التي تمت الموافقة عليها في الاجتماعات المشتركة بين الإتحاد الأفريقي وشركائه. إضافة إلى ذلك فإن المفوضية لازالت عاجزة عن توفير القيادة في إدارة الكوارث للدول الأعضاء.

31- بما أن مفوضية الإتحاد الأفريقي لازالت تواجه مشكلة التفعيل في مختلف البرامج والأنشطة، فينبغي وضع سياسة واضحة ومحددة، وبرنامج للغوث الإنساني، وذلك بالتعاون الوثيق مع شركائها، وخاصة المفوضية السامية لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، والمنظمة الدولية للهجرة، وذلك بموجب تفويض الإتحاد الأفريقي، المضمن في القانون التأسيسي، وفي الإتفاقيات الخاصة وفي مذكرة التفاهم. ولا بد لهذه البرامج من أن تركز على رصد وضع اللاجئين، والعائدين، والمشردين داخليا، وأن تتضمن معهم بزيارة الدول المتضررة، ثم تقوم بتقديم دعم مالي معتبر. وسوف تحافظ المفوضية على وتيرة عمليات العودة وأن تكون جزءا منها. كما أنها سوف تقوم بوضع إطار إستراتيجي إستجابة لفترة ما بعد النزاع وإعادة البناء، والتحديات المرتبطة بذلك والتي تواجه أفريقيا، وذلك بتحديد أهداف واضحة يمكن تنفيذها، وخطط يمكن تطبيقها عن طريق بناء وتقوية العلاقات والشبكات مع الشركاء في عمليات التنمية.

32- وإعترافا بأوجه القصور في مجال معالجة الكوارث في القارة، سوف تقوم المفوضية بوضع سياسات واضحة، وهياكل، وأطر عملية للإستعداد، والإستجابة، وإدارة الكوارث الطبيعية وتلك التي هي من صنع الإنسان.

AFRICAN UNION UNION AFRICAINE

African Union Common Repository

<http://archives.au.int>

Organs

Council of Ministers & Executive Council Collection

2005

Report on the situation of refugees, returnees and internally displaced persons

African Union

African Union

<http://archives.au.int/handle/123456789/4413>

Downloaded from African Union Common Repository